Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الثورة بمفهومها الرحب الذى لا يلتبس بالانقلاب ، ليست إلا نقطة بداية لطريق طويل صعب . وأعباء الحرية أثقل وأبهظ من أعباء الجهاد فى سبيل نيلها ، لأننا فى معارك التحرير ، نواجه عدوًّا نعرفه ، ونسعى نحو هدف محدد واضح ومتميز . أما بعد النصر فالموقعة كلها بيننا ، وعلى أرضنا .. والأهداف تبعد وتترامى إلى غير مدى ، كلما سرنا خطوة على طريق الحياة الجديدة التى أردناها .

ومن هنا ، كان دور الأدب صعباً :

وموضع الصعوبة فيه يأتى من حيث لا نتوقع ، فتخلُّصُ الأدب من أزمة التحدى — التى ضغطته قبل الثورة — يُشعره بالارتياح ، فيطيب له أن يعيش واقعه ويستمرىء لذة الهدوء بعد شوط مجهد ظافر ، ويفوته مكانُه فى المقدمة دليلَ ركبٍ تلوح له آفاق رحبة الأبعاد . .

والجماهير يحفزها أحيانًا أن تستبين ما فى أعماقها من خفى الأسرار ومبهم الأحلام ومجهول الآمال . يحدث هذا فى عصور المحنة تحت ضغط واقعها الشقى ، أو بتأثير عملية التخدير التى تتسلط على وعى الجماهير بزائف التضليل وتنسج على بصيرتها حجابًا من الأوهام ؛ فتكون رسالة الأدب الصادق الملتزم الحر ، أن يمزق عن وعيها غشاوة الوهم وأن يكشف عن بصيرتها غطاء الزيف ، ليحدوها فى تيه مسراها بدعاء الفجر .

ولكنها فى نشوة الفرح بتحقيق بعض أمانيها الكبار ، قد تتعرض كذلك لما يشبه التخدير الحائل دون رؤية ما فى أعماقها من خفى الأسرار ورؤى الطموح ، ووعىِ ما تتورط فيه من مزالق وعثرات ، ولمح ما يترصد لها من مخاطر وفخاخ . . .

حيث يُخشى عليها أن تطيل استمراء الظفر بما نالت ، فتلهو عما لا يزال بعيد المنال . ويكون على الأدب حينئذ أن يسهر على يقظة وعيها ويمد أفق تطلعها ، وأن يضع لها علامات الخطر على مظانِّ التعثر .